



هل أنت إعلامي حقيقي؟

أحمد القاري

في عالم تتسابق فيه الأصوات، وتزدحم فيه المنصات، وتشتتكم فيه الحقيقة مع زيف يحاول أن يتختف في هيئة خبر؛ يبقى السؤال قائماً: من هو الإعلامي؟ ومن هو ذلك الذي يستحق أن يحمل أمانة الكلمة، ويوثقها على وعي الناس، ويمنح حق مخاطبة العقول قبل الآذان؟ الإعلامي - في جوهره - ضمير ناطق، ومسؤولية تمشي على قدميها، وصوت لا يخون الحقيقة مهما ضاقت به الطرق، وليس صورة تلمع، ولا مقطعاً ينتشر، ولا حضوراً يقف على منصة ثم ينصرف.

هو ذلك الذي يمسك الحقيقة بيد، والوعي باليد الأخرى.. يبحث، يتحقق، يوازن، ثم يقدم المعلومة للناس كما لو كان يضعها بين يدي وطن. هو الذي يعرف أن الكلمة قد تبني، وقد تهدم.. وأن الجملة التي تُقال في ثانية قد تُشعّل رأياً عاماً، أو تشكّل عيناً جديداً، أو تُترك عقولاً تبحث عن النور! لذلك، لا يحمل لقب "إعلامي" إلا من كان أهلاً للطبياء، لا عاشقاً للأضواء.

هل كل من حمل كامييرا صار إعلامياً؟

في زمان الهواتف الذكية، صار التصوير يسيراً، والنشر أسهل، لكن السهولة لا تمنح الشرف المهني. ليس كل من التقاط مشهداً أصبح إعلامياً، ولا كل من كتب مقالاً صار صاحب رسالة، ولا كل من ركب موجة "التренд" أصبح مؤثراً يستحق أن يُتبع.

إن الإعلام مهنة.. وفكراً.. ووعي.. وثقافة.. وانضباط. وليس كل وهج في الفضاء الرقمي يُسقّى نجماً.

الإعلامي بين المؤلف والشاعر

قد يؤلف الكاتب كتاباً عميقاً، لكنه يبقى مؤلفاً لا إعلامياً، ما لم يمارس دور الإعلام في بحثه ونقله وتحليله، وقد يصدق الشاعر في المحافل، فتتبع القصيدة صدى من الإعجاب، لكنه يبقى شاعراً لا إعلامياً، ما لم يتحول صوته إلى أداة وعي ومارسة إعلامية واضحة. فالشهرة ليست بطاقة عبور للمهنة، والإبداع الأدبي ليس امتداداً تلقائياً للإعلام والتفريق بينهما دقيق يدرك معناه الإعلامي الجيد.

اشتراتات الإعلامي الحقيقي

الإعلامي الذي يستحق اسمه هو من لديه:

١. صدق لا يتلون، فالخبر بلا أمانة يصبح سُمّاً تنفسه كلمات.

٢. علم ومعرفة، فكيف يوجه الرأي العام من يجهل ما وراء الخبر؟

٣. لغة تحفظ هيبتها، لأن الإعلامي سفير للحرف، وصوته مرآة لأخلاقه.

٤. وعي بالزمن والحدث، يدرك أثر المعلومة، ويعرف أن كل ما يقوله يبني عليه رأي واتجاه.

٥. حس إنساني، فيعرف متى يصعد، ومتى يتكلم، وكيف يضع الكلمة في موضعها الذي لا يجرح ولا يضلّ.

ماذا يقدم الإعلامي؟

الإعلامي الحقيقي لا يقدم "خبراً" فقط.. بل يقدم فهماً، لا يقدم "حدثاً" بل يقدم ما وراء الحدث، لا يقدم "صورة" بل يقدم وعيًّا يبني عليه موقف واتجاه، فهو جزء من صناعة الرأي، وصانع مستقبل الوعي.

كيف يكون الإعلامي العربي؟

يكون ثابتاً في زمان يتغير كل شيء فيه، رصيناً حين تُغري الضوضاء، هادئاً حين تعلو الأصوات، وصادقاً حين يتداخل الحق بالباطل، يتصرف بقوّة اللغة، وسعة الثقافة، وشرف الموقف، مع عمق التحليل، والقرب من الناس، منتمياً لوطنه بصدق لا بشعارات.

فليس كُلُّ من بهر ظهر، وليس كُلُّ من رفع الهاتف رفع الوعي، وليس كُلُّ من كتب الكلمة وُهْب.. الإعلامي الحقيقي هو ذلك الذي إذا نطق صدقته، وإذا كتب اطمأننت له، وإذا أخطأ تراجع معذراً فاحترمته.. ذلكم هو الإعلامي الذي يليق بالمشهد العربي، وتليق به أمانة

الكلمة، ويليق أن يكتب اسمه في ضوء الحقيقة.. فهل أنت إعلامي حقيقي؟

أحمد القاري

المدينة المنورة

a.a.qari@hotmail.com